

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى - الأسماء المختصرة - المحاضرة ١٥: اللطيف وعلاقته
برمضان.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٨-٠١-١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسماء الله الحسنى: اللطيف.

تجليات (اللطيف) في رمضان.
قال تعالى:

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾

[سورة الشورى الآية: ١٩]

وقال أيضاً:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

[سورة الملك الآية: ١٤]

معنى اللطيف.

من معاني اللطيف أن الشيء الصغير الذي لا يُحس به لصغره يسمى لطيفاً، فالهواء موجود لكن بلطف، أما إذا تحرك بسرعة قد تزيد على ثمانمئة كيلو متر في الساعة، فهذا الإعصار لا يُبقي شيئاً على سطح الأرض، أما إذا سكن فلطيف جداً، إذ لا تراه بعينك، وليس له رائحة، ولا صوت ولا جس .

وهذا الماء، لو أخذت منه نقطة
ووضعتها تحت المجهر، وكبُرَت النقطة
مئات المرات لرأيت فيها عشرات بل
مئات الكائنات الحية، بينما يبدو أمامك
ماء صافياً عذباً فراتاً رائقاً. لكن الكائنات
التي فيه لطيفة، أي هي من الصغر
بحيث لا تراها.



الله عز وجل لطيف بعباده يسمع نداءهم

وإذا قلنا الله لطيف بعباده، فالله عز وجل معك يسمع صوتك، ويعلم ما في قلبك، وما في رأسك من

أفكار وطموحات، وصراعات، وآراء، ومعتقدات، وتصورات، وتخيّلات، ويعلم ما في قلبك من هموم ومتاعب وآلام، ومع ذلك فوجوده معك ليس ثقيلاً.

واللطيف هو العالم بدقائق الأمور وغوامضها، وعلى هذا التفسير يكون الله لطيفاً بمعنى عليمًا، واللطيف هو البُرُّ بعبادِهِ الذي يُلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويهيء مصالحهم من حيث لا يحتسبون، فرينا عز وجل يهيء لأهل بلدة ما إنضاج فاكهتهم، وهم لا يعرفون، وبعد شهر ترى هذه الفاكهة معروضة في الأسواق بوضع جيد وجميل وطعم طيب ولذيذ، فمن أنضج هذه الفاكهة طَوَّال هذه المدة؟ إنه لطيف بعباده، فساعة حر، وساعة برد، وساعة ماء غزير، وساعة ماء قليل، وأنت لا تدري، واللطيف يعلم دقائق الأمور وينقل عبده من حال إلى حال بلطف عجيب .

فهذا الطفل الصغير يجب أن يُغيّر أسنانه، لأنه لو نبتت له أسنان نهائية ثابتة وفمه صغير جداً، فمنظره بشع، فأسنانه كبيرة والضم صغير، ولو نبتت له الأسنان وهو يلتقم ثدي أمه فيمكن أن يؤذيها أذى مؤلماً لا تحتمله، فهذا الطفل يكون في السنة الأولى دون أسنان ثم أسنان لبنية، وبعد ذلك يبذل رينا عز وجل لهذا الطفل أسنانه، فانه لطيف، ولا يوجد طبيب في الأرض يستطيع أن ينزع سنّاً لطفل من دون أن يبكي، ولكن رينا عز وجل يذيب هذا السن شيئاً فشيئاً ثم يأكله الطفل مع اللقمة ولا يشعر بشيء.

علاقة المؤمن بهذا الاسم.



أما حظ العبد من هذا الاسم فهو الرفقُ بعباد الله واللطف بهم لا سيما في الدعوة إلى الله .

﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾

[سورة طه الآيات: ٤٣-٤٤]

المؤمن لطيف بعباد الله رؤوف بهم

دخل أحدهم على ملك وقال له سأعظُكَ بِغِلْظَةٍ، قال له وَلِمَ الْغِلْظَةَ يا أخي لقد أرسل الله من هو خير منك إلى من هو شر مني، أرسل موسى وهارون إلى فرعون فقال لهما فقولا له قولاً ليناً. وفي شهر رمضان يتجلى اللطيف على عباده فيغمرهم بلطفه وإحسانه ويملاً قلوبهم بحبه وتعظيمه.

والحمد لله رب العالمين